موقف النقاد من الاقتباس
من القرآن في الشعر العربي القديم

المدرس الدكتور
علي كاظم علي المدني
جامعة القادسية ـ كلية التربية

موقف النقاد من الاقتباس من القرآن في الشعر العربي القديم

المدرس الدكتور
علي كاظم علي المدني
جامعة القادسية ـ كلية التربية

ليس هم هذا البحث أن يرصد استعمالات الشعراء للاقتباس، بقدر ما هو معني برصد موقف النقاد القدامى من هذه الاقتباسات التي باتت سمة واضحة للشعرية العربية منذ العصر العباسي، وبدأت بالنمو أكثر فأكثر مع نمو الوعي بالوزن الشعري عند الشاعر العربي، لاسيما بعد وضع أسس علم العروض في القرن الثاني الهجري؛ ومن ثم فإن الشعراء لم يكتفوا بالآيات التي جاءت على وفق أوزان الشعر العربي - كما هو الحال عند الشعراء الإسلاميين والأمويين - بل بدأوا يقتطعون من الآيات ما هو موزون منها، ويضيفون ويتصرفون بالتقديم أو التأخير والحذف لكي يقتبسوا من النص القرآني. وقد وجدنا أن اقتباسهم لا يخلو من أحد احتمالين:

١- إنزال النص القرآني من عليائه وإخضاعه لشروط الشعرية التي يمتلكون ناصيتها، وهو ما نجده عند الشعراء المجان كأبي نواس وأضرابه. وكل ذلك من أجل تعزيز ملكاتهم الشعرية، والتأثير في المتلقي.

٢- الارتقاء بالنص الشعري ليصل إلى مصاف القرآن وهو ما نجده عند الشعراء الذين لم يميلوا إلى وضع المقتبس في إطار الاستهزاء وما يشابهه، وهو ما نجده أيضاً عند الصوفية؛ إذ يسعى هؤلاء إلى التماهي مع النص القرآني من خلال الاقتباس منه وتمثل معانيه في نصوصهم التي ستكون آنئذ نصوصاً قرآنية بالمعنى والأفكار وغير ذلك. وهو ما

أشار إليه المؤلفون القدامى مثل الثعالبي (ت٤٢٩هـ) الذي يقول واصفاً كتابه المؤلف في الاقتباس: ((وضمنته من محاسن انتزاعاتهم وبدائع اختراعاتهم، وعجائب استنباطاتهم، واحتجاجاتهم منه، ما ليس السوقة بأحوج إليه من الملوك، ولا الكتاب والشعراء بأرغب فيه من الفقهاء والعلماء، ولا المجان والظرفاء بأحرص عليه من الزهاد والحكماء، إذ هو مقتبس الألفاظ، والمعاني من أحسن الكلام، وأقوم النظام، وأنور النور، وأشفاه لما في الصدور، ذلك كلام رب العزة، وبيانه ووحيه وفرقانه.))[١]. ثم أشار إلى عدم استطاعتهم معارضة القرآن وقال: ((... وإنما قصارى المتحلّين بالبلاغة، والحاطبين في حبل البراعة أن يقتبسوا من ألفاظه ومعانيه في أنواع مقاصدهم أو يستشهدوا ويتمثلوا به في فنون مواردهم ومصادرهم، فيكتسي كلامهم بذلك الاقتباس معرضاً ما لحسنه غاية، ومأخذاً ما لرونقه نهاية، ويكسب حلاوة وطلاوة ما فيها إلا معسولة الجملة والتفصيل. ويستفيد جلالة وفخامة ليست فيهما إلا مقبولة الغرة والتحجيل... فما أكثر ما عوَّلوا على الاقتباس من القرآن فرصعوا كلامهم ترصيعاً وتعاطوا فنونه جميعاً. وسأورد في هذا الكتاب من محاسنها كل ما تروق أصوله وفصوله، ويفيد مسموعه ومحصوله.))[٢].

والذي جرَّأ الشعراء على ذلك ضعف الموقف النقدي المقابل لهذه القضية؛ إذ لم يعد النقاد الاقتباس من القرآن سرقة، بل عده بعضهم من سمات الجودة في النص[٣]؛ مما فتح الباب أمام الشعراء للتنافس في إيراده في أشعارهم، وهو ما دفع المُجَّان إلى أن يخوضوا في هذه القضية مع الخائضين ويدلوا بدلوهم فيها ليبينوا عن براعتهم وامتلاكهم للثقافة اللازمة للتفوق الشعري.

وقد أشار أبو بكر الدماميني (ت٨٢٧هـ) إلى شيء مما ذكرناه عن الموقف النقدي فقال: ((... وقد عمد قوم من الشعراء إلى آيات شريفة أدرجوها في أشعارهم إخلالاً منهم بما يجب من مراعاة الآداب والوقوف عند حدود الله... والعجب من قوم يروج عليهم مثل هذا الصنع القبيح، ويستلذون سماعه، ويرونه من الظرف واللطافة، ويعمرون مجالسهم وأنديتهم بمثل ذلك. أولئك لا خلاق لهم في الدنيا والآخرة))[٤]. فهو هنا يشير إلى سبب من أسباب جرأة الشعراء على الاقتباس من القرآن الكريم في مواضع لا تليق به، ولا تلائم السياقات التي جاءت فيها الآيات المقتبسة.

ونؤكد هنا مرة أخرى أنا لسنا بصدد التأصيل لمصطلح (الاقتباس) فقد كفانا مؤونة ذلك الدكتور عبد المحسن العسكر في بحثه (الاقتباس عند البلاغيين: أنواعه وأحكامه)[٥]؛ إذ عرض للمصطلح ونشأته. ولكن هذا البحث لم يستوفِ الكلامَ في الموضوع على الرغم من حجمه الكبير الذي بلغ ٧٨ صفحة؛ مما اضطرنا إلى الوقوف عنده، ويمكن لنا أن نجمل ملاحظاتنا حوله بالآتي:

١- عرض لمن ألف في موضوع الاقتباس، فذكر أن أول من ألف فيه أبو منصور الثعالبي؛ إذ وصلنا كتابه (الاقتباس من القرآن الكريم). ومن الغريب جداً أن يذكر الدكتور العسكر بعد ذلك ما نصه: ((الاقتباس عند البلاغيين أحد الفنون البديعية، وأول من وضع هذا المصطلح فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ). وكان معروفاً قبل الرازي باسم "التضمين"))[٦]؛ إذ كيف يكون الرازي أول من أطلق عليه هذا الاصطلاح والثعالبي قد وضعه عنواناً لكتابه الذي أشار إليه الدكتور العسكر؟؟ اللهم إلا أن يكون قصده أول من وضع هذا المصطلح من البلاغيين، وهو ما لا أظنه يعنيه.

٢- كان همه الأكبر البحث في الجانب الفقهي للقضية: في جواز الاقتباس وعدم جوازه.

٣- لم يعرض للجانب البلاغي إلا نادراً، وعرضه ذلك لم يكن في صميم العملية البلاغية بقدر ما كان معنياً بالأمور العامة والكلية من خلال النظر في علم البديع بشكل عام، وفي موقعه من علوم البلاغة، و(خطأ) البلاغيين القدامى و(جنايتهم) عليه.

٤- لم يتعرض مطلقاً للجانب الفني للاقتباس، كما لم يعرض لموقف النقد الأدبي منه.

٥- وجود الاقتباس في ضمن مبحث السرقات أو متصلاً به عند البلاغيين لم يحظَ عنده باهتمام، بل جاء على شكل إشارة عابرة. إذ مما يجدر ذكره هنا أن النقاد العرب القدامى الذين نظروا في أخذ الشعراء من غيرهم، سموا ذلك أخذاً ثم سرقة فيما بعد إن كان من الشعر، أما إذا كان من القرآن فلم يسموه سرقة بل سموه اقتباساً، وعقداً، أو غير ذلك، وشذ عن ذلك كتاب وصلنا اسمه هو (سرقات الكميت من القرآن وغيره) لمحمد بن كناسة (ت٢٠٧هـ)[٧].

٦- لم يشر من قريب أو بعيد إلى التناص وعلاقته بهذا الموضوع. ويتصل الاقتباس بالتناص بشكل جلي كما سنوضح لاحقاً.

ولعل من المهم - هنا - أن نوضح المصطلحات التي عبر بها النقاد عن الاقتباس؛ لأنها تعبر بشكل أو بآخر عن مواقف نقدية بحد ذاتها، وهذه المصطلحات هي[٨]:

أولاً: (الاقتباس): وأول من استعمله الثعالبي في كتابه الذي حمل عنوان: (الاقتباس من القرآن الكريم). وقد عرفه المتأخرون بأنه: تضمين

الشعر أو النثر شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه[٩]. ويكاد يجمع البلاغيون والنقاد القدامى على هذا الاصطلاح[١٠]. والاقتباس بحسب ما حدده البلاغيون على ضربين: ((ما لم يُنْقَل فيه المقتبس عن معناه الأصلي... وخلافه... ولا بأس بتغير يسير للوزن أو غيره))[١١].

ثانياً: (التضمين): وهو ما عبر به النقاد قبل القرن الخامس الهجري، وسماه ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) (حسن التضمين) والمضمن عنده ليس القرآن فقط بل كل ما أدخله الشاعر من كلام غيره سواء أكان قرآناً أم شعراً لغيره[١٢]. واستعمله الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) في وصفه لما ورد في شعر الحمدوي من تضمين لآيات قرآنية[١٣]، وهناك من استعمله بعد ذلك مثل ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) الذي وصفه بقوله: ((وهو ما يزداد به الكلام حلاوة، ويكتسب به رونقاً وطلاوةً، ولاسيما إذا كان التضمين بآيات من القرآن الكريم فإنها تكون في الكلام كالشاهدة له، والمنادية على سداده.))[١٤]. ثم يعرفه بقوله: ((وهو أن يضمن الشاعر شعره، أو الناثر نثره، بكلام لغيره قصداً للاستعانة على إتمام المراد، وتأكيداً لمعناه، ولو لم يذكر ذلك التضمين لكان المعنى صحيحاً لا يحتاج إلى تمام. وربما ضمَّن الشاعر شعره بنصف بيت أو أقل منه))[١٥]. ولكنه يوضح أن ثمة نوعين من التضمين هما التضمين الكلي والتضمين الجزئي: ((فأما التضمين الكلي فهو: أن تذكر الآية والخبر بجملتهما، وأما التضمين الجزئي فهو: أن تدرج بعض الآية والخبر في ضمن كلام، فيكون جزأ منه...))[١٦].

ومثله أيضاً الطوفي الحنبلي (ت٧١٦هـ) الذي عرفه بقوله: ((وهو جعل

المتكلم في ضمن كلامه كلاماً أجنبياً من قرآن، أو شعر، أو مثل سائر، متمماً له ومنتظماً في سلكه، غير مسمٍّ قائله، لشهرته، أو مصرح بأنه لغيره في الجملة. وهو يزيد الكلام حلاوة، ويكسبه رونقاً وطلاوة.))[١٧]، وابن الأثير الحلبي (ت٧٣٧هـ)[١٨].

أما الصفدي (ت٧٦٤هـ) فيرى أن التضمين أعم من الاقتباس؛ فيقول: ((ولكن التضمين هو أن يأتي لفظ الآية أو الحديث أو البيت كاملاً وإن لم يأت كاملاً فهو الاقتباس))[١٩].

ولكن الذي عليه أغلب النقاد أن التضمين يختص بإدراج الشاعر شعر غيره في شعره؛ ((على أن أولئك الذين سموا الاقتباس تضميناً قد تناولوا التضمين في المبحث نفسه بمفهومه هذا، فيكونون بذلك قد مزجوا بين المبحثين وخلطوا بين المصطلحين، وهما شيئان متغايران))[٢٠].

ثالثاً: (أخذ): وهو ما عبروا به عن الاقتباس، مثل قول الآمدي: ((وقال جرير يهجو الأخطل:

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم ... خيلاً تكر عليكم ورجالا

أخذه أبو تمام فقال:

حيران يحسب سجف النقع من دهشٍ ... نقعى يحاذر أن ينقض أو جرفا

وأخذ جرير المعنى من قول الله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾[٢١].

رابعاً: (يشير): وهو ما نجدهم يعبرون به عن الاقتباس غير الصريح أو ما يمكن تسميته بالإشاري، وهو ما نجده عند المرزوقي في قوله شارحاً قول المساور بن هند:

زعمتم أن إخوتكم قريش ... لهم إلف وليس لكم إلافُ

أولئـــك أومنـــوا جوعـــاً وخوفـــاً وقـــد جاعـــت بنـــو أســـد وخـــافوا

((يخاطب بني أسد ويكذب دعواهم في انتمائهم إلى قريش، وتنسبهم بالقربى والقرابة منهم، فقال: ادعيتم أن قريشاً إخوتكم، وسيماء الكذب ظاهرة على هذه الدعوى، لأن لقريش إيلافاً في الرحلتين المعروفتين للتجارة، وليس لكم ذا؛ وقد آمنهم الله تعالى من الجوع والخوف، وأنتم خائفون جائعون. وإنما يشير إلى السورة المنزلة: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ إلى آخرها))[٢٢].

خامساً: (بنى): وهو ما عبر به الأعلم الشنتمري في شرحه لبيتي المساور ابن هند المذكورين في أعلاه؛ إذ قال: ((بنى البيتين على السورة من القرآن "أي سورة قريش"))[٢٣].

سادساً: (يريد): وهو ما عقبوا به في التعبير عما تضمنه الشعر المستشهد به من الاقتباس[٢٤].

سابعاً: (يعني): وهو كسابقه استعمله النقاد للتعبير عما تضمنه النص المستشهد به من الاقتباس[٢٥].

ثامناً: (استعان): وهو اللفظ الذي استعمله الأخطل - بحسب رواية الثعالبي - في وصف اقتباس جرير الذي سنذكره في أدناه؛ فقال: ((قد والله استعان عليَّ بكلام صاحبه، يعني القرآن))[٢٦].

تاسعاً: (الحل): ونجده عند ابن الأثير؛ قال: ((وأما حل آيات القرآن العزيز فليس كنثر المعاني الشعرية، لأن ألفاظه ينبغي أن يحافظ عليها، لمكان فصاحتها إلا أنه لا ينبغي أن يؤخذ لفظ الآية بجملته،

فإن ذلك من باب التضمين، وإنما يؤخذ بعضه، فإما أن يجعل أولاً لكلام أو آخراً، على حسب ما يقتضيه موضعه، وكذلك تفعل الأخبار النبوية.))[٢٧]. في حين أن الحل عند أغلب البلاغيين هو نثر بيت من الشعر وليس غير[٢٨].

عاشراً: (التلميح): ذكره الصفدي في قوله: ((... يسميه أرباب البديع التلميح، وبعضهم يسميه الاقتباس، وهو نوع من التضمين. ولكن التضمين هو أن يأتي لفظ الآية أو الحديث أو البيت كاملا وإن لم يأت كاملاً فهو الاقتباس.))[٢٩]. ولكن التلميح كما يعرفه البلاغيون هو: الإشارة إلى قصة أو مثل أو شعر دون إيراد ألفاظه[٣٠].

حادي عشر: (انتزع): وهو ما نجده في مقدمة كتاب الثعالبي: ((وضمنته من محاسن انتزاعاتهم...)). وكرره مرة أخرى في رواية نقلها جاء فيها: ((وأتي الحجاج برجل من الخوارج، وأمر بضرب عنقه. فقال له: إن رأيت أن تؤخرني إلى غد فافعل. فقال: ولِمَ؟ فأنشأ يقول:

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمرُ

فقال الحجاج: انتزعته من قول الله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وأمر بتخلية سبيله))[٣١].

ثاني عشر: (السرقة): وهو مصطلح ناشئ عن موقف ينم بالرفض لهذا الأمر، والغريب أننا نجده عند الشعراء يعبرون به عن فعل شعراء آخرين، والظاهر أن الباعث وراء ذلك هو الحسد من جهة، أو الموقف النقدي المتعصب للقديم من جهة أخرى. وقد ذكرنا في بداية البحث اسم كتاب ابن كناسة وهو (سرقات الكميت من القرآن وغيره)، وقد أورد الواحدي (ت٤٨٦هـ) في شرحه لقول المتنبي[٣٢]:

وضاقت الأرضُ حتى كان هاربهم إذا رأى غير شيءٍ ظنه رجلا

ما نصه: ((يقول: لشدة ما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الأرض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ (التوبة: ١١٨) وهاربهم إذا رأى غير شيءٍ يُعْبَأُ به أو يُفَكَّر في مثله ظنه إنساناً يطلبه وكذا عادة الهارب الخائف كقول جرير:

ما زلت تحسبُ كل شيءٍ بعدهمْ خيلاً تكُرُّ عليهم ورجالا

قال أبو عبيدة: لما أنشد الأخطل قول جرير فيه هذا قال: سرقه والله من كتاب الله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ "المنافقون: ٤"))[٣٣].

وقد ورد وصفهم للاقتباس بالسرقة أيضاً فيما يخص أبا نواس في الرواية التي ينقلها الثعالبي: ((عن الحسين بن الضحاك قال: كنت أساير أبا نواس في ليلة مظلمة في بعض أزقة البصرة فمررنا برجل يقرأ من سورة البقرة: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ (البقرة: ٢٠) ووافق ذلك رعداً وبرقاً جعل البرق يسكن ويشتد فقال لي أبو نواس سأنشدك في هذا المعنى شعراً استخرجته في الخمر فلما كان من الغد أنشدني:

وسيارةٍ ضلت عن القصد بعدما تـرادفهم أفق من الليل مظلمُ

وأصغوا إلى صوت ونحن عصابة وفينا فتى من سكره يترنمُ

فلاحت لهم مناً على النأي قهوةٌ كأن سناها ضوء نار تضرمُ

إذا ما حسوناها أقاموا بظلمة وإن مزجت حثوا الركاب ويمموا

قال ابن حمدون: فحدث بهذا الحديث محمد بن الحسين بن مصعب فقال لي: يا أبا عبد الله لم يسرقه من ألفاظ القرآن ولا كرامة له ولا مسرة ولكن سرقه من قول الشاعر:

وليـــل بهـــيم كلمـــا قلـــت غـــورت كواكبـــه عـــادت فمـــا تتزيـــلُ

به الركب إما أومض البرق هزَّموا فإن لم يلح فالقوم بالسير جُهَّلُ))[٣٤]

ثالث عشر: (ما ورد دون اصطلاح): روى ابن المعتز قال: ((حدثني إبراهيم بن حرب الكوفي قال: حدثني ابن الداية قال: اجتمع أبو نواس ومسلم بن الوليد والخليع وجماعة من الشعراء في مجلس، فقال بعضهم: أيكم يأتيني ببيت شعر فيه آية من القرآن وله حكمه؟ فأخذوا يفكرون فيه، فبادر أبو نواس فقال:

وفتيـــة في مجلـــس وجـــوههم ريحـــانهم قـــد أمِنـــوا الثقـــيلا

دانيـــــة علـــــيهم ظلالهـــــا وذللـــــت قطوفهـــــا تـــــذليلا

فتعجبوا وأفحموا ولم يأت أحد منهم بشيء))[٣٥].

وبعد هذه الجولة مع هذه الألفاظ يتضح لنا أن لاستعمال القدماء المصطلحات المتعددة أثراً في الموقف النقدي من قضية الاقتباس؛ فهم يرون أن الاقتباس لا يأتي على حال واحدة، بل تختلف ضروبه باختلاف أسلوب المنشئ في ذلك. ويمكن توضيح ذلك بأن التضمين أعمٌّ من الاقتباس؛ لأنه وصف للعملية كلها؛ فكل الذين عرَّفوا الاقتباس قالوا: (هو تضمين الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث)، ومن ثم فهو العام والاقتباس الخاص، وإن كانوا خصصوه فيما بعد اصطلاحاً لما ضُمِّن من الشعر في الشعر، ولكنه بقي حاضراً في تعريفاتهم لكل جزئياته أو أنواعه الفرعية؛ أعني (التضمين، والاقتباس، والتلميح، والحل، والعقد)؛ فالتضمين تضمين شعر بشعر، والاقتباس تضمين قرآن أو حديث بقطع النظر عن لفظه، والعقد تضمين قصة أو إشارة أو مثل ورد في القرآن أو غيره، والحل تضمين معنى بيت من الشعر في النثر[٣٦].

ومن هنا نرى أن الوعي النقدي بهذه القضية ظل يُضْمِرُ (فكرة التضمين) في ممارسته النقدية سواء التصنيفية منها أم التعريفية الاصطلاحية. وهذا الإضمار لهذه الفكرة في وعي النقاد أدى إلى هذا التعدد في المصطلحات الذي أشرنا إليه في التعبير عن هذه القضية بالذات. وإذا عدنا إلى تلك المصطلحات وجدناها متصلة - بشكل أو بآخر - بمعنى مركزي واحد، أو حقل دلالي واحد على الأقل. فالأخذ والاقتباس والتضمين والسرقة من جهة، و(يعني، ويشير، ويريد، وبنى) من جهة أخرى.

ومن الأمور التي تتصل بالألفاظ الاصطلاحية التي استعملوها للتعبير عن الاقتباس، الأوصاف التي وصفوا فيها هذه الاقتباسات، وهي تنبئ بشكل واضح عن مواقف نقدية تتضمن أحكاماً نقدية إيجابية أو سلبية.

ونبدأ أولاً بالأوصاف التي تتضمن استحساناً وإشادة بالاقتباس، وقد أورد الثعالبي منها نماذج كثيرة في كتابه الذي أشرنا إليه فيما سبق؛ ومن ذلك قوله: ((ولما أنشد مروان بن أبي حفصة الرشيدَ قصيدته التي فيها:

وسدت بهارون الثغور وأحكمت ... به من أمور المسلمين المرائرُ

فكل ملوك الروم أعطاه جزيةً ... على الرغم قسراً عن يد وهو صاغرُ

استحسن هذا البيت جداً وأعجب به وأمر له بخمسين ألفاً وخمسين ثوباً، وليس فيه شيء إلا أنه مقتبس من قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (٣٧). ومن ذلك قوله أيضاً: ((قال ابن الرومي في ضد قول العامة: "الموت في الجماعة":

ومُعَزٍّ عن الشباب مسل ... بمشيبِ الأقران والأصحابِ

قلتُ لما انتحى يَعُدُّ أساهُ ... من مصابٍ شبابُهُ فمُصابِ

لـيس تأسـو كلـوم غـيري كُلـومي همهـم مـا بهـم وهمـي مـا بي

اقتبسه من قول الله تعالى في مخاطبة أهل النار ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (الزخرف: ٣٩) ولعمري إن هذا من فاكهة الاقتباس وجيده.))[٣٨]. ومن ذلك قوله: ((ومن أحسن ما قيل في سجن يوسف، وحسن عاقبته قول البحتري لمحمد بن يوسف:

أَمـا في رسـول اللهِ يوسُـفَ أسـوَةٌ لِمِثلِكَ مَحبوساً عَلى الضيمِ وَالإفكِ

أَقامَ جَميلَ الصَبرِ في السِجنِ بُرهَةً فَآضَ بِهِ الصَبرُ الجَميلُ إِلى المُلكِ))[٣٩]

ومن ذلك قوله في ترجمة أبي طالب المأموني: ((من معجزات شعره قوله من قصيدة في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام:

وعصـبة بـات فيهـا الغـيظ متقـدا إذ شدت لي فـوق أعنـاق العـدى رتبـا

فكنتُ يوسفَ والأسباط هم وأبـو الـ أسباط أنت، ودعواهم دماً كـذبا))[٤٠]

وقال عنه أيضاً: ((من معجزات سحره في شعره قوله في نظم قصة يوسف في بيت شعر من قصيدة له...))[٤١]. وهذا الإعجاب الشديد سببه الرئيس اقتباس الشاعر من القرآن الكريم. ويعبر عن موقف مشابه في قوله: ((أبدع ما قال ابن الرومي:

مـديحي عصـا موسـى وذلـك أنـني ضـربت بـه بحـر النـدى فتضحضـحا

فيا ليت شعري إن ضـربت بـه الصـفا أيبعـث لي منـه جـداول سـيحا

كتلك التي أبدت ثـرى الأرض يابسـاً وأبـدت عيونـاً في الحجـارة سـفحا

سـأمدح بعـض البـاخلين لعلـه إن اطـرد المقيـاس أن يتسـمحا

ولو لم يفترع إلا هذا المعنى البكر لكان من أشعر الناس؛ إذ شبه مديحه لعصا موسى التي ضرب بها البحر فيبس، فضرب بها الحجر فانبجس؛ وذلك أن ابن الرومي مدح جواداً فبخل، فقال: سأمدح بخيلاً لعله أن يجود على هذا المقياس))[٤٢]. ووصف ما فعله أبو تمام في قصيدته السينية المشهورة التي اقتبس فيها من آية النور؛ فقال: ((اقتبس الطائي الآية أحسن اقتباس وأوقعه موقعه...))[٤٣].

ومثل هذا الاستحسان نجده عند غيره؛ قال الجاحظ (ت٢٥٥هـ): ((قال بعض الطِّيَاب:

عجبت من إبليس في كِبرِه ... وخُبْثِ ما أبداه من نِيَّتِهْ

تاهَ على آدمَ في سجدةٍ ... وصارَ قوَّاداً لذُرِّيَّتِه

قال: فأنشدتها مِسمعَ بن عاصم فقال: وأبيك لقد ذَهَب مَذْهباً.))[٤٤]. والبيتان من قصيدة لأبي نواس؛ قال ابن قتيبة في ترجمته: ((ومما سبق إليه قوله في إبليس... وفي هذا الشعر من مجونه أشياء تستغرب وتستخف))[٤٥]. وقال عنه ابن الجوزي (ت٥٩٨هـ): ((وما أعجب قول القائل في إبليس...))[٤٦]، وقال عنه الصفدي (ت٧٦٤هـ): ((وما رمي إبليس بحجرٍ من بني آدم أدمغ له من قول أبي نواس... وهذا المعنى الذي تخيله في غاية الحسن وهو الذي فتح على إبليس هذا الباب ودخله الناس أفواجاً))[٤٧].

أما المتأخرون من النقاد فنجد عندهم تسامحاً كبيراً في قبول الاقتباسات المنقولة عن معناها الأصلي الذي وردت فيه في القرآن الكريم، وهو ما لم نجده عند المتقدمين منهم؛ قال ابن حجة الحموي: ((ومن لطائف هذا الباب قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى بالنسيم:

إن كانت العشاق من أشواقهم ... جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا

فأنـا الـذي أتلـو لهـم يـا ليـتني كنـت اتخـذت مـع الرسـولا سـبيلا

... ومثله:

قسـمًا بشـمس جبينـه وضـحاها ونهـار مبسـمه إذا جلاهـا

وبنـار خديـه المشعشـع نورهـا وبليـل صـدغيه إذا يغشـاها

لقـد ادعيـت دعاويًـا في حبـه صـدقت وأفلـح مـن بـذا زكّاهـا

فنفـوس عـذّالي عليـه وعـذّري قـد ألهمـت بفجورهـا تقواهـا

فالعـذر أسـعدها مقـيم دليلـه والعـذل منبعـث لـه أشـقاها))[٤٨]

وهذا ما لا نجده مستساغاً عند المتقدمين، كما سيتضح مما نذكره في الجانب الآخر.

أما الأوصاف السلبية للاقتباس؛ فقد عقد الثعالبي الباب السادس عشر من كتابه للاقتباس المكروه، بدأه بفصل سماه (في الخروج عن حد الاقتباس) قال فيه: ((من ذلك أن يفرط الشاعر أو الكاتب من حد الاقتباس حتى ينظر في قصة فيستقي منها صورة فيستفرغها كما قام أبو تمام ويروى لغيره:

أَيُّهَـذا العزيـزُ قـد مَسَّـنَا الضُّـرُّ جميعـاً وَأَهْلُنـا أشْـتَاتُ

ولنَـا في الرِّحَـال شـيخٌ كـبيرٌ وَلَـدَيْنا بِضَـاعَةٌ مُزْجَـاةُ

فاحْتَسِـبْ أَجْرَنَـا وَأَوْفِ لنَـا الكَيْـ ـلَ وَصَـدِّقْ فإِنَّنـا أَمْـوَاتُ

فأساء في هذا المعنى من الاقتباس، وفي الألفاظ المقدسة التي وصل بها على أنه أعذر عندي مما قال في استعطاف غلام، وقيل لعضد في أخيه:

يـا قضـيباً زعـزع الريـ ـح لـه وهنـاً فحـرَّكْ

بـــألم نشـــرح نـــدعو اللـــــ ـــــه كـــي يشـــرح صـــدرَكْ

فلـم نـرض بهـذا الإفـراط الفـاحش في الاقتبـاس، ومقاربـة اسـتكمال السورة))[٤٩]. فهو هنا ينظر إلى الجانب الفني في الاتكاء على النص القرآني بشكل كامل؛ إذ ليس للشاعر إلا النظم منه، في حين يشترط البلاغيون الزيادة في المضمن[٥٠]. وشبيه من ذلك ما عقب التبريزي على قول المتنبي[٥١]:

وضـاقت الأرضُ حـتى كـان هـاربهم إذا رأى غـــير شـــيءٍ ظنـــه رجـــلا

إذ ذكر شواهد مثله، وقال: ((وأصل هذا كله قوله سبحانه: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾ (المنافقون: ٤). وقيل: لما أنشد الأخطل بيت جرير فيه: (ما زلت تحسب كل شيء بعدهم) قال: سرقه والله من كتابهم ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾، إلا أن المتنبي بالغ في هذا المعنى، وتجاوز الحد، والطريق المسلوك فيه، فأما أن يكون معناه مستحيلاً كما ظن من يجهل فلا))[٥٢].

وأورد الثعالبي فصلاً في ما أوردوه ((مما استأثر الله به من الصفات، أنشد الصولي في كتابه الأوراق للمعروف بباذنجانة الكاتب لما ورد الموفق بغداد بأمر المعتز لمحاربة المستعين ومحمد بن عبد الله بن طاهر:

يـا بـني طـاهر أتـتكم جنـود اللـــ ـــــه والمـــوت بينـــهما مشـــهورُ

وجيـــوش إمـــامهم أبـــو أحـــــ ـــمد نعـم المـولى ونعـم النصـيرُ))[٥٣]

وإذا علمنا أنهم يرون أن الاقتباس على ثلاثة أنواع كما يقول صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ): ((محمود مقبول، ومباح مبذول، ومردود مرذول. فالأول ما كان في الخطب، والمواعظ، والعهود، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم

وآله وصحبه والأئمة من أهل بيته عليهم السلام ونحو ذلك. والثاني ما كان في الغزل، والصفات، والقصص، والرسائل ونحوها. والثالث على ضربين: أحدهما تضمين ما نسبه الله عزّ وجل إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عن عماله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (الغاشية: ٢٥-٢٦). والآخر تضمين آية كريمة في معرض هزل أو سخف، ونعوذ بالله من ذلك، كقول أحد العصريين:

قالت وقد أعرضت عن غشيانها ... يا جاهلا في حمقه يتناهى

إن كان لا يرضيك قُبْلي قِبْلةً ... لأولينك قبلة ترضاها))[٥٤]

أقول إذا علمنا ذلك تبين لنا أن مواقفهم النقدية - على الأعم الأغلب - جاءت موافقة لهذا الموقف الفقهي؛ لأننا بإزاء النص الأكثر قداسة في حياة المسلمين. ولكن ذلك لا يعني خلو التراث العربي من مواقف مخالفة لما أوردناه فيما سبق، وخير دليل على ذلك قول أبي بكر الدماميني الذي أوردناه في بداية هذا البحث. كما يؤكد ذلك عشرات الاقتباسات عند شعراء العصر العباسي المتأخر، والتي لم يراعِ فيها أصحابها هذه المحاذير التي أرسى قواعدها هؤلاء النقاد. ومن ذلك قول الثعالبي في فصل في الكناية عن الغلام: ((ويقال: فلان يجيب المضطر إذا دعاه. وهو من مكروه الاقتباس من القرآن))[٥٥].

وقد توزع الموقف النقدي من الاقتباس على وفق الآتي:

١- موقف الشعراء أنفسهم في استحسانه وذمه، وقد أشرنا إلى بعض من ذلك فيما سبق.

٢- موقف مَنْ قيل فيه الشعر (الممدوح على وجه الخصوص) مثل ما حدث بين أبي تمام وعبد الله بن طاهر، والحادثة التي جرت بين مروان بن أبي حفصة والرشيد، كما أوردنا فيما سبق.

٣- موقف النقاد، وقد جاء كالآتي:

أ - الإشادة بالجودة، وهو ما نقلنا أمثلة منه عند الحديث عن وصفهم للاقتباسات المستحسنة.

ب - عدم القطع بالاقتباس حين يكون إشارياً تلميحياً. ونجد ذلك عند الثعالبي في قوله: ((كأنه مقتبس من...)[٥٦]. ومنه قول القاضي الجرجاني معقباً على قول أبي الطيب[٥٧]:

بمَنْ تشخَصُ الأبصارُ يومَ رُكوبه ... ويُخرَقُ من زحْمٍ على الرّجلِ البُردُ

وتُلقي وما تدري البنانُ سلاحَها ... لكثرةِ إيماء إليه إذا يبدو

إذ قال: ((كأنه اقتبس معنى البيت الثاني من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾[٥٨].

ومثله ما عقب به القزويني على قول أبي الطيب المتنبي[٥٩]:

وجرم جره سفهاء قوم ... وحل بغير جارمه العذابُ

فقال: ((وكأنه اقتبسه من قوله تعالى ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾))[٦٠].

ج- الموقف الرافض بسبب من:

١- الخلفية الدينية والفقهية، وهو ما ذكره صفي الدين الحلي في قوله الذي نقلناه قبل قليل.

٢- الرفض الفني لأن الغاية من الاقتباس - كما يشير إلى ذلك المصطلح - هي الإضاءة وزيادة البيان. ومن مظاهر عدم الجودة الفنية الإطالة في الاقتباس وعدم استفراغ الموضوع أو السورة في النص وهو ما نجده في قول الصفدي معقباً على نص لشمس الدين الطيبي اقتبسه من سورة

مريم وجاء رويه على وزن فاصلتها اليائية، وأشار إلى أمثلة أخرى، ثم قال: ((والاقتباس إذا كان من آية أو من آيتين لا بأس به. وأما سورة بكمالها ففي هذا من إساءة الأدب ما فيه))[٦١].

٣- عدم الملاءمة: أي أن الرفض ليس متأتياً من التحويل في المقتبس ليلائم المقتبس منه، بل في تحويل المقتَبس (وهو جد) إلى موضع هزل أو استهزاء يشين النص القرآني من وضعه فيه، وإن كان النقاد يحددون أن المقتبس يرد لا على أنه من القرآن.

٤- الموقف من التصرف بالنص المقتبس من حيث التقديم أو التأخير وغير ذلك.

د - هناك فرق واضح بين الاقتباس والتلميح أو الإشارة؛ لأن النقاد والبلاغيين يشترطون للاقتباس أن يكون باللفظ - كلاً أو جزءاً - فإن لم يكن ثمة لفظ فليس ثمة اقتباس. أما اقتباس المعنى أو استدعاؤه فيجب أن يوضع له المصطلح الملائم أو أن يعدل تحديد الاقتباس.

هـ - الاختيار موقف نقدي فكلما كان المختار كثيراً كلما كان ذلك دليلاً على إجازة الناقد لهذا النوع. وإذا علق عليه بالسلب فهذا دليل على رفضه له أو لهذا النوع على وجه الحصر.

و - الممارسة موقف نقدي أي أن المؤلف - الناقد إذا كان شاعراً وعرض لاقتباسات في مؤلَّفه كما هو شأن الثعالبي وغيره من المؤلفين وخصوصاً المتأخرين كما هو الحال عند صفي الدين الحلي، والصفدي، وعائشة الباعونية، وابن حجة الحموي، وغيرهم؛ فإن ذلك دليل على موقف يجيز الاقتباس وفق شروط معينة أو بلا شروط بحسب عبارته وتوضيحه وغير ذلك.

ز - التمييز بين اقتباس واقتباس موقف نقدي وخصوصاً إذا كان المقتبس منه واحداً أي آية واحدة أو موضوع واحد مثل (سورة المائدة) أو (قميص يوسف) أو غير ذلك.

والاقتباس بجميع أقسامه لا يخرج عن نوعين:

١- نوع يحتفظ فيه المُقْتَبِسُ بالمعنى الأصلي ولا يخرج به إلى غيره، كقول الإمام الشافعي(٦٢):

قضاة الدهر قد ضلوا فقد بانت خسارتُهمْ

فباعوا الدين بالدنيا [فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ]

٢- ونوع لا يحتفظ فيه المقتبس بالمعنى الأصلي بل يخرج به عنه، كقول ابن الرومي(٦٣):

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيْكَ مَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي [بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ]

فابن الرومي هنا خرج من خلال المعنى الأصلي إلى معنى آخر غير مقصود في الآية هو الرجل الذي لا خير يُرجى فيه، أما المراد في الآية فهو الوادي الذي فيه مكة المكرمة.

الاقتباس بين السرقة والتناص:

أشرنا في أثناء الحديث عن الألفاظ التي عبروا بها عن الاقتباس إلى استعمال بعضهم مصطلح السرقة للتعبير عنه، وبينا أن ذلك كان موقفاً متعصباً اقتصر على أشخاص قليلين انبنى موقفهم على الحسد والتعصب ضد الذي يقوم بعملية الاقتباس، وليس حول العملية نفسها. وليس أدل من أن النقاد عدوا السرقات الشعرية من هنات الشاعر - إلا ما ندر - في حين عدوا

الاقتباس من علامات التفوق الشعري، والجودة التي تأخذ في تحلية النص الشعري وترصيعه بالنص القرآني؛ لكي يكون ذلك سبباً يرتقي فيه النص الشعري إلى ما يرغب الشاعر فيه من المكانة والشهرة والتفوق.

أما في المفهوم البلاغي الغربي فيتعدد معنى الاقتباس، ولكنه لا يخرج عن الاقتطاف Citation الذي هو إدخال المؤلف كلاماً لغيره في نصه؛ للتحلية أو للاستدلال، على أن يشار إلى مصدر الاقتباس بهامش المتن ووضعه بين علامات تنصيص أو بأية وسيلة أخرى. على أن الذوق الأدبي يستحسن ألاَّ يزيد النص المقتَبس على عشرة سطور(٦٤).

وهذه آلية من آليات التناص؛ إذ إن التناص على وفق طروحات جيرار جينيت يأتي في شكله الأكثر وضوحاً ودقة في الممارسة الاقتباسية مع احتمال التوثيق، ((وفي شكله الأقل وضوحاً وانتظاماً السرقة الأدبية التي تعتبر استدانة غير معلنة، إنها تظل حرفية، إنها حالة من التلميح، أي حالة بلاغ يفترض فهمه الكامل إدراك رابط بين نص ونص آخر، يشير إليه بالضرورة أحد انعطافاته الذي بدونه لا يمكن تلقيه))(٦٥).

ومن ثم فـ ((إذا كان التناص يمثل الحضور الفعلي لنص ما داخل نص آخر؛ بشكل معلن أو خفي؛ فإن الاستشهاد Citation يمثل الدرجة العليا لهذا الحضور النصي...))(٦٦). ومن هنا يمكن أن يكون الاقتباس بمثابة ما يسميه النقاد المحدثون (العبارة الرمزية) التي هي ضربٌ من التناص(٦٧)؛ لاسيما إذا كان المقتبس هو النص القرآني الذي يضفي على النص الشعري ما يمنحه نوعاً من القدسية بسبب الاقتباس؛ إذ ((يمثل القرآن الكريم السمة القارَّة في الخطاب الديني. وبالتالي، فإن العودة إليه شعرياً تعني إعطاء مصداقية متميزة لمعاني الخطاب الشعري، وذلك انطلاقاً من مصداقية الخطاب القرآني نفسه. غير أن تلك الغاية لم تكن الدافع الوحيد، فقد تعددت الدوافع بتعدد النصوص،

وطبيعة التناص، لما يحمله كل موقع من خصوصية. ولكن ذلك لم يمنع من إمكانية وضع علاقة التناص مع القرآن الكريم في حقلين كبيرين، يجسّدان شكل التعامل معه، الأول: الاقتباس. والثاني: الإشارة))[٦٨].

ومن ثم يصبح من الواضح أن الاقتباس كما بينه البلاغيون القدامى أكثر وضوحاً مما سموه التلميح وعبروا عنه بالإشارة، وهو ما يتوافق مع النقد الحديث؛ إذ ((يكون التناص الإحالي أقل ظهوراً، مقارنة بالاقتباس، الذي يعد أكثر حضوراً وتجلياً، فهو لا يعلن عن وجود ملفوظ حرفي مأخوذ من نص آخر، ومندرج في بنيته بشكل صريح، كلي ومعلن، وإنما يشير إليه، ويحيل الذاكرة القرائية عليه، عن طريق وجود دوال من دواله، أو شيء منه ينوب عنه، بحيث يذكر النص شيئاً من النصوص السابقة، أو الأحداث، ويسكت عن بعضها.))[٦٩].

وثمة آلية أخرى من آليات التناص هي الإيحاء؛ ((ومقارنة بالاقتباس، والإحالة؛ يعتبر التناص الإيحائي أكثر أنواع التناص عمقاً، في أنه يفكك (المتناص)، ويعمل على تخريب معماره (التركيبي، والدلالي)، ويراوغ المتلقي بتخفيه، وعدم ظهوره، من حيث أن "الإيحاء allusion: تقل فيه الحرفية والعلنية، لكن أدنى مجهود من طرف القارئ يمكن أن يوصل إلى إقامة علاقة بين النصين، الحالي والنص الموحى إليه، بحيث لا يمكن فهم الأول فهماً دقيقاً دون إدراك العلاقة بينه وبين الثاني "، فلا يكتشفه بسهولة، لأنه لن يحيل إليه تركيب أو ملفوظ محدد، وإنما تكون الإحالة فيه دلالية، تختزل مضامين المتناص بشكل مكثف، وغير ظاهر، لكنها تتعالق معه، إن النص المتناص يكون موجوداً، إلا أنه غير ظاهر...))[٧٠].

ولعل من المهم أن نشير - هنا - إلى أن الدراسات التطبيقية التي حملت عنوان: (التناص في شعر...) فلان مثلاً، حاولت رصد جميع ما ورد في شعره

من (حضور) لنصوص أخرى، ولم تفرق بين أنواع هذا الحضور إلا نادراً؛ فالنص يكون حضوره كالآتي:

أ - حضور لا واعٍ، وهو جوهر فكرة التناص.

ب - إحضار النص أو استحضاره واستدعاؤه، وهو مناط عملية الاقتباس بشكل أساسي.

ت - حضور أو استحضار النص مع محاولة إخفائه، وهو مناط مشترك بين السرقة والاقتباس، وربما عده بعضهم من التناص أيضاً.

أما الأشكال التي يوجد فيها النص في النص فيمكن إجمالها بالآتي:

١- الحضور النصي، وينقسم على قسمين:

أ - الحضور النصي المباشر، وهو وجود النص المتساوق مع مضمون النص الجديد، ولم يغادر فيه الشاعر سياق النص الأصل.

ب - الحضور النصي غير المباشر: وهو حضور النص بشكل لا يتساوق مع مضمونه الأصلي، بل يتم تحويله وتغييره وإدماجه في سياق جديد، ربما يكون مناقضاً له.

٢- الحضور الإشاري أو التلميحي: وهو بدوره ينقسم على قسمين: مباشر وغير مباشر على وفق ما حددناه في أعلاه.

ولم نرد أن نعرض لمصطلح التناص؛ لأنه أشبع بحثاً وقيل فيه الكثير، ومن ثم فإعادة الكلام هنا تعد تكراراً غير مبرر وغير مفيد. ولكن همنا الأساسي هو الربط بين التناص والسرقات والاقتباس؛ إذ وضع النقاد العرب القدامى السرقة والاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح في باب واحد، وإن كانوا قد أشاروا إلى الباب بعنوانات مثل: (السرقات الشعرية وما يتصل بها)

ويدرجون الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح في ضمن هذا الباب. ومن الغريب أن نجد بعض الدارسين المحدثين يخلط بين التناص والسرقة والاقتباس، ويجعل كل ذلك من باب التناص أو العلاقات النصية أو غير ذلك. وليس الأمر كذلك كما اتضح لنا من خلال البحث؛ إذ التناص أعم من كل التضمين والاقتباس والسرقة، وهي تنضوي في إطاره باعتبارها آليات من آلياته وليست مبدأ من مبادئه الهامة كما ظن بعض الباحثين(٧١)؛ إذ يرى عبد الملك مرتاض أن العلاقة النصية تتخذ أحد شكلين، إما أن تكون مرئية مباشرة، أو غير مرئية، وغير مباشرة، وأكثر العلاقات التناصية من الشكل الثاني؛ ومن ثم فقد عد عبد الملك مرتاض ((المصطلحات التالية: "التناص" و"السرقات الأدبية" و"المعارضة" و"الاقتباس" عبارة عن شكل واحد من أشكال العلاقات التناصية، ولكن بتسميات متعددة))(٧٢).

هوامش البحث

(١) الاقتباس من القرآن الكريم: ٣٨/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٩/١.

(٣) ينظر: المثل السائر: ٢٠٠/٣، والإكسير في علم التفسير: ٣٠٨، وجوهر الكنز: ٢٦٢، وصفة صاحب الذوق السليم ومسلوب الذوق اللئيم: ٥١.

(٤) العيون الغامزة: ١٨-١٩.

(٥) بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد (٤٢) ربيع الآخر، ١٤٢٤ هـ. وقبله نجد كتاباً لعبد الهادي الفكيكي بعنوان: (الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي) ولكنه لم يتعرض إلى مسائل تفصيلية في القضية، بل اكتفى بتوضيح المصطلح في اللغة والاصطلاح، ثم بين نوعين من الاقتباس هما: ((١- الاقتباس النصي: وفيه يلتزم الشاعر بلفظ النص القرآني وتركيبه. ٢- الاقتباس الإشاري: وهو أن يأخذ الشاعر من القرآن الكريم ما يشير به إلى آية أو آيات منه، من غير الالتزام بلفظها وتركيبها)) الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي: ١٣-١٤ ثم عرض لنماذج من الاقتباسات، وقسمها بحسب الموضوعات والأغراض.

(٦) الاقتباس عند البلاغيين: ٣٧٠.
(٧) ينظر: الفهرست: ٢١٣/١، والوافي بالوفيات: ٣٧٧/٤.
(٨) لم يشر الدكتور عبد المحسن العسكر إلا إلى الاقتباس، والتضمين، وحسن التضمين ينظر: الاقتباس عند البلاغيين: ٣٧٤.
(٩) ينظر: نهاية الإيجاز: ٢٨٨، وشرح التلخيص للبابرتي: ٦٩٩، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١٥٩، والاقتباس عند البلاغيين: ٣٧١.
(١٠) ينظر: الاقتباس عند البلاغيين: ٣٧٤.
(١١) التلخيص: ٤٢٣، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ١٦٠، والاقتباس عند البلاغيين: ٣٨٠.
(١٢) ينظر: البديع، ابن المعتز: ٦٤، والمثل السائر: ٢٠٠/٣، والجامع الكبير: ٢٣٢، وتحرير التحبير: ١٤٠، وحسن التوسل: ٢٣٨، ونهاية الأرب: ١٢٦/٧.
(١٣) ينظر: زهر الآداب: ٥٩١/٢.
(١٤) الجامع الكبير، ابن الأثير: ٢٣٢.
(١٥) المصدر نفسه.
(١٦) المثل السائر: ٣/ ٢٠٠.
(١٧) الإكسير في علم التفسير: ٣٠٨-٣٠٩.
(١٨) ينظر: جوهر الكنز: ٢٦٢.
(١٩) الغيث المسجم: ٣٥/٢.
(٢٠) الاقتباس عند البلاغيين: ٣٧٥.
(٢١) الموازنة: ٧٩/١، وينظر: شرح مشكلات ديوان أبي تمام: ١٢٣، ١٤٩، ١٥٦، والعمدة: ٢٧٤/١، ومعجز أحمد: ٢٦/١، وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ٧٧، والجمان في تشبيهات القرآن: ٤٣.
(٢٢) شرح ديوان الحماسة، المرزوقي: ١٤٤٩/٣-١٤٥٠، وينظر: شرح التبريزي: ١٢/٤، وأنوار الربيع: ٢٦٦/٤.
(٢٣) شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ١٠٩٣/٢.
(٢٤) ينظر مثلاً: الكامل في اللغة والأدب: ٢٧/١، والاقتباس من القرآن الكريم: ١٧١/٢، ١٧٢، ١٨٢، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ٥٩٢/١.
(٢٥) ينظر: الاقتباس من القرآن: ٩٧/١، ١٤٨، ١٥٥، و ١٨٦/٢، ١٩٠، ١٩٢.
(٢٦) المصدر نفسه: ١٦٧/٢.
(٢٧) المثل السائر: ١٣٤/١.
(٢٨) ينظر: التلخيص: ٤٢٦، والقول البديع في علم البديع: ١١٤، ومعجم المصطلحات البلاغية: ٤٧٣.

(٢٩) الغيث المسجم: ٣٥/٢.
(٣٠) ينظر: علم البديع دراسة تاريخية، د. بسيوني عبد الفتاح فيود: ٢٧٢.
(٣١) الاقتباس من القرآن الكريم: ٥٧/١، وينظر: ديوان أبي نواس: ٢٥١/٥.
(٣٢) ديوان المتنبي: ١٢.
(٣٣) شرح الواحدي: ٢٧، وينظر: الموضح في شرح شعر المتنبي: ٢٦٥/٤، والتبيان في شرح الديوان: ١٦٩/٣، وديوان جرير: ٥٣/١ والرواية فيه: عليكم ورجالا.
(٣٤) الاقتباس من القرآن الكريم: ١٦٤/٢-١٦٥، وديوان أبي نواس: ٣٠١/٣، وينظر: المصون في الأدب: ٩٨، والتذكرة الحمدونية: ٣٧٠/٨-٣٧١، وتاريخ دمشق: ٤٤٨/١٣، ونهاية الأرب: ٩٨/٤.
(٣٥) طبقات الشعراء: ٢٠٦-٢٠٧.
(٣٦) ينظر: القول البديع في علم البديع: ١١٢-١١٥.
(٣٧) الاقتباس من القرآن الكريم: ١٦٤/٢.
(٣٨) الاقتباس من القرآن الكريم: ١٧٠/٢.
(٣٩) الاقتباس من القرآن الكريم: ١٦٤/١.
(٤٠) خاص الخاص: ١٨٥، والتمثيل والمحاضرة: ٢٠، والاقتباس من القرآن الكريم: ١٦٣/١.
(٤١) الإعجاز والإيجاز: ٢٤٨، وقال أيضاً: ((أحسن ما سمعته في براءة الساحة قول أبي طالب...)) أحسن ما سمعت: ١٤.
(٤٢) الاقتباس من القرآن الكريم: ١٧١/١، وثمار القلوب: ٣٩، وسورة البقرة: ٦٠.
(٤٣) الاقتباس من القرآن الكريم: ١٥٤/٢.
(٤٤) البيان والتبيين: ١٥٢/٣، وأورده مرة أخرى: ٣٢/١ قال: ((وقال بعض خُلَعاء بغداد))، والمحب والمحبوب: ٤٥/٢ والتعقيب فيه لسفيان بن عيينة، والاقتباس من القرآن الكريم: ١٤٦/١.
(٤٥) الشعر والشعراء: ٨١٥/٢.
(٤٦) أخبار الحمقى والمغفلين: ٦٤.
(٤٧) الغيث المسجم: ١٤٧/١.
(٤٨) خزانة الأدب: ٤٥٧/٢-٤٥٨.
(٤٩) الاقتباس من القرآن الكريم: ٥٧/٢، وينظر: أخبار أبي تمام: ٢١١، وتاريخ بغداد: ٤١٣/١٤، والأنساب: ٤٨/٥-٤٩.
(٥٠) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ٤٢٥.
(٥١) ديوان المتنبي: ١٢.
(٥٢) الموضح في شرح شعر المتنبي: ٢٦٥/٤.

(٥٣) الاقتباس من القرآن الكريم: ٥٧/٢-٥٨، وينظر تاريخ الطبري: ٢٩١/٩، والبداية والنهاية: ٤٨١/١٤-٤٨٢.
(٥٤) شرح البديعية الكبرى: ٣٢٦-٣٢٧، وينظر: خزانة الأدب: ٤٥٥/٢، وأنوار الربيع: ٢١٩/٢.
(٥٥) الكناية والتعريض: ٥٧.
(٥٦) الاقتباس من القرآن الكريم: ١٦٩/٢، ١٧٠.
(٥٧) ديوان أبي الطيب المتنبي: ١٩٢.
(٥٨) الوساطة: ٢١٤-٢١٥، والآية من سورة يوسف: ٣١.
(٥٩) ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣٧٢.
(٦٠) الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٠٧، والآية من سورة الأعراف: ١٥٥.
(٦١) أعيان العصر وأعوان النصر: ٤٣٩/١-٤٤٠.
(٦٢) ديوان الشافعي: ٥٠، والآية من سورة البقرة: ١٦.
(٦٣) ديوان ابن الرومي: ١٥٥٣/٤، والآية من سورة إبراهيم: ٣٧.
(٦٤) ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٥٦.
(٦٥) التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر: ٧٥.
(٦٦) المصدر نفسه: ٧٨.
(٦٧) لاميات الأمم، د. محمود العامودي، مجلة التراث العربي عدد ٨٣: ١١٣.
(٦٨)التعالق النصي في الخطاب الشعري مقاربة نقدية في المرجعية الثقافية للقصيدة المملوكية، د. يوسف إسماعيل. مجلة التراث العربي عدد ٨٩: ١٢، وينظر: التناص التراثي: ٧٧.
(٦٩) التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر: ٩٥.
(٧٠) التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر: ١٠٩-١١٠.
(٧١) ينظر: التناص الديني والأدبي في شعر ابن الرومي: ١٧٥.
(٧٢): التناص التراثي في حدث أبو هريرة قال: ٣٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثنياً: الكتب:

- أحسن ما سمعت. أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ). وضع حواشيه: خليل عمران المنصور. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- أخبار أبي تمام. أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ). تح: خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. د.ت.

- أخبار الحمقى والمغفلين. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ). شرحه: عبد الأمير مهنا. دار الفكر اللبناني. بيروت. لبنان. ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- الإعجاز والإيجاز. أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ). شرح: إسكندر آصاف. المطبعة العمومية. مصر. ط١/١٨٩٧م.

- أعيان العصر وأعوان النصر. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ). تحقيق: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عمشة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد. دار الفكر. دمشق. ط١/١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- الاقتباس من القرآن الكريم. أبو منصور الثعالبي. تحقيق: د. إبتسام مرهون الصفار و د.مجاهد مصطفى بهجت. دار الوفاء للطباعة والنشر. مصر. المنصورة. ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، عبد الهادي الفكيكي. دار النمير. سوريا. دمشق. ط١/١٩٩٦م.

- الإكسير في علم التفسير. سليمان بن عبد القوي الطوفي (ت٧١٦هـ). تحقيق: د. عبد القادر حسين. مكتبة الآداب. القاهرة. ١٩٧٧م.

- الأنساب. أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ). تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي. دار الجنان. بيروت. لبنان. ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- أنوار الربيع في أنواع البديع. علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ). تحقيق: شاكر هادي شكر. مطبعة النعمان. النجف الأشرف. ط١/١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ). وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط١/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ). تحقيق. د.عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر. ط١/١٩٩٧-١٩٩٨م.

- البديع. عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ). اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوس كراتشقوفسكي. دار المسيرة. بيروت. لبنان. ط٣/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- البيان والتبيين. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مطبعة المدني. مكتبة الخانجي بمصر. ط١٤١٨/٧هـ - ١٩٩٨م.

- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها). أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ). تحقيق: د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط١٤٢٢/١هـ - ٢٠٠١م.

- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. مصر. ط١٩٦٨/٢م.

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها. أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت٥٧١هـ). دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. ط١٩٩٥/١-٢٠٠٠م.

- التبيان في شرح الديوان (ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري). أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ). تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. القاهرة. مصر. ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن. عبد العظيم بن عبد الواحد ابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـ). تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف. لجنة إحياء التراث الإسلامي. القاهرة. ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

- التذكرة الحمدونية. أبو المعالي محمد بن الحسن ابن حمدون البغدادي (ت٥٦٢هـ). تحقيق: د. إحسان عباس، وبكر عباس. دار صادر. بيروت. ط١/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- التلخيص في علوم البلاغة. الخطيب القزويني. ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي. دار الفكر العربي. د. ت.

- التمثيل والمحاضرة. أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ). تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. الدار العربية للكتاب. ط١٤٠١/٢هـ - ١٩٨١م.

- التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر. عصام حفظ الله واصل. دار غيداء. عمان. ط١٤٣١/١هـ - ٢٠١١م.

- ثمار القلوب. أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر. القاهرة. ١٩٨٥.

- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور. ضياء الدين بن الأثير الجزري (ت). تحقيق: د. مصطفى جواد و د. جميل سعيد. مطبوعات المجمع العلمي العراقي. ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

- الجمان في تشبيهات القرآن، عبد الله بن الحسين بن ناقيا البغدادي(٤٨٥هـ). تحقيق: د.محمود حسن أبو ناجي الشيباني. مركز الصف الالكتروني (براج وخطيب)، جدة-السعودية، بيروت-لبنان. ط١/ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- جوهر الكنز. نجم الدين ابن الأثير (ت٧٣٧هـ). تحقيق: د. محمد زغلول سلام. منشأة المعارف. الإسكندرية.

- حسن التوسل إلى صناعة الترسل. شهاب الدين الحلبي. تحقيق: أكرم عثمان يوسف. دار الحرية. بغداد. ١٩٨٠م.

- خزانة الأدب وغاية الأرب. أبو بكر تقي الدين بن علي ابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ). تحقيق: عصام شعيتو. دار ومكتبة الهلال. بيروت. لبنان. ط١/١٩٨٧م.

- ديوان جرير بشرح ابن حبيب. تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه. دار المعارف بمصر. ط٣/١٩٨٦م.

- ديوان ابن الرومي. تحقيق: د. حسين نصار. دار الكتب المصرية. ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

- ديوان الشافعي. جمع وتحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت. دار القلم. دمشق. ط١/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- ديوان أبي الطيب المتنبي. تحقيق: عبد الوهاب عزام. لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٦٣هـ.

- ديوان أبي نواس. تحقيق: إيفالد فاغنر وآخرين. النشرات الإسلامية. برلين - بيروت. ط١/٢٠٠٣م.

- زهر الآداب وثمر الألباب. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ). ضبطه وفصله وشرحه: د. زكي مبارك. حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت. ط٤/ ١٩٧٢م.

- سرقات المتنبي ومشكل معانيه. أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ). تحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور. الدار التونسية للنشر. ١٩٧٠م.

- شرح الكافية البديعية. صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ). تحقيق: د. نسيب نشاوي. مطبعة مجمع اللغة العربية. دمشق. ١٤٠٢هـ.

- شرح التلخيص. أكمل الدين البابرتي (ت٧٨٦هـ). تحقيق: د. محمد مصطفى رمضان صوفية. المنشأة العامة. ليبيا. طرابلس. ط١/١٩٨٣م.

- شرح حماسة أبي تمام. أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ). تحقيق وتعليق: د. علي المفضل حمّودان. دار الفكر المعاصر. بيروت. دار الفكر. دمشق. ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- شرح ديوان الحماسة. أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي (ت٥٠٢هـ). عالم الكتب. بيروت. لبنان. د.ت.

- شرح ديوان الحماسة. أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ). نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت. ط١/١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- شرح مشكلات ديوان أبي تمام. المرزوقي. تحقيق: د. عبد الله سليمان الجربوع. مطبعة المدني. ط١/١٤٠٧ه-١٩٨٦م.

- شرح الواحدي أو ديوان المتنبي وفي أثناء متنه شرح أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ). تحقيق: فريدرخ ديتريصي. برلين. ١٨٦١م.

- الشعر والشعراء. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ). تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر. القاهرة. ١٩٨٢م.

- صفة صاحب الذوق السليم ومسلوب الذوق اللئيم. السيوطي (ت٩١١هـ). دار ابن حزم. ط٢/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- طبقات الشعراء. أبو العباس عبد الله ابن المعتز (ت٢٩٦هـ). تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. دار المعارف. مصر. ط٤/١٩٨١م.

- علم البديع دراسة تاريخية، د. بسيوني عبد الفتاح فيود. مؤسسة المختار. القاهرة. ط٢/١٤١٨ه- ١٩٩٨م.

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت. ط٥/١٤٠١هـ - ١٩٧٢م.

- العيون الغامزة على خبايا الرامزة. أبو بكر الدماميني (ت٨٣٧هـ). تحقيق: الحساني حسن عبد الله. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط٢/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- الغيث المسجم في شرح لامية العجم. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط٢/١٩٩٠م.

- الفهرست. أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق المعروف بابن النديم (ت٣٨٠هـ). تحقيق: رضا تجدد. طهران. ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

- القول البديع في علم البديع. مرعي بن يوسف الحنبلي (ت١٠٣٣هـ). تحقيق: د. محمد بن علي الصامل. دار كنوز إشبيليا. الرياض. ط١/١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- الكامل في اللغة والأدب. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. ط٣/١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- كتاب خاص الخاص. أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ). تقديم: حسن الأمين. دار مكتبة الحياة. بيروت. لبنان. ١٩٦٦م.

- الكناية والتعريض. أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ). دراسة وتحقيق: عائشة حسن فريد. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. ١٩٩٨م.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. أبو الفتح نصر الله بن محمد ابن الأثير (ت٦٣٧هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب. السري بن أحمد الرفاء (ت٣٦٢هـ). تحقيق: مصباح غلاونجي. مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

- المصون في الأدب. أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت٣٨٢هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مطبعة حكومة الكويت. ط٢/١٩٨٤م.

- معجز أحمد (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي). أبو العلاء المعري (ت٤٤٩هـ). تحقيق ودراسة: د. عبد المجيد دياب. دار المعارف. مصر. ط٢/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. د. أحمد مطلوب. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. ط٢/٢٠٠٧م.

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مجدي وهبة وكامل المهندس. مكتبة لبنان. بيروت. ط٢/١٩٨٤م.

- الموازنة بين أبي تمام والبحتري. أبو القاسم الآمدي (ت٣٧٠هـ). المجلد١-٢. تحقيق: السيد أحمد صقر. دار المعارف. مصر. ط٤/١٩٩٢م. والمجلد الثالث. تحقيق: د. عبد الله المحارب. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط١/١٩٩٤م.

- الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي. أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت٥٠٢هـ). دراسة وتحقيق: د. خلف رشيد نعمان. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. ط١/٢٠٠٠م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ). دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة. ط١/١٤٢٣هـ.

- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ). تحقيق: د. بكري شيخ أمين. دار العلم للملايين. بيروت. ط١/١٩٨٥م.

- الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ). تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث. بيروت. ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م.

- الوساطة بين المتنبي وخصومه. أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت٣٩٢هـ). تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي. المطبعة العصرية. صيدا. بيروت. لبنان. ط١/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

الرسائل الجامعية:

- التناص التراثي في حدث أبو هريرة قال. زهرة خالص. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. كلية الآداب. ٢٠٠٥م.

البحوث والمجلات:

- الاقتباس عند البلاغيين: أنواعه وأحكامه. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد (٤٢) ربيع الآخر، ١٤٢٤هـ.

- التعالق النصي في الخطاب الشعري مقاربة نقدية في المرجعية الثقافية للقصيدة المملوكية، د. يوسف إسماعيل. مجلة التراث العربي عدد ٨٩. السنة ٢٣ / ٢٠٠٣م.

- التناص الديني والأدبي في شعر ابن الرومي. د. حسن علي حماد العبيدي وعبد الحميد هايس مطر الدليمي. مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب. عدد ٦ السنة ٣ /٢٠١٢م.

- لاميات الأمم، د. محمود العامودي، مجلة التراث العربي عدد ٨٣. السنة ٢١. ٢٠٠١م.